لاتقولن لشي من سيئاتك حقير فلعله عند الله نخله وعندك نقير وصفهم
بارتكاب ثلثه اثام وعلق مس العذاب العظيم بها احدها تلقي الافك
حتى شاع وانتشر فلم يبق بيت ولا نادٍ الا طار فيه والثاني التكلم بما لا
علم لهم به والثالث استصغارهم لذلك وهو عظيم من العظايم
**فان قلت** كيف جاز الفصل بين لولا وقلتم **قلت** للظروف شان وهو
تنزلها من الاشيا منزله انفسها لوقوعها فيها وانها لا تنفك عنها
فلذلك يتسع فيها ما لا يتسع في غيرها **فان قلت** فاي فايده
في تقديم الظرف حتى اوقع فاصلا **قلت** الفايده فيه بيان انه كان
واجبا عليهم ان يتفادوا اول ما سمعوا بالافك عن التكلم به فلما كان ذكر
الوقت اهم وجب التقديم **فان قلت** فما معنى يكون والكلام بدونه
متلبث لو قيل ما يتكلم بهذا **قلت** معناه معنى ينبغي ويصح اي
ما ينبغي لنا ان نتكلم بهذا او يصح لنا ونحوه ما يكون لي ان اقول ما ليس
لي بحق وسبحانك للتعجب من عظم الامر **فان قلت** ما معنى التعجب
في كلمه التسبيح **قلت** الاصل في ذلك ان يسبح الله عند رويه
التعجب في صنايعه ثم كثر حتى استعمل في كل متعجب منه او لتنزيه الله
من ان يكون حرمه نبيه فاجره **فان قلت** كيف جاز ان تكون امراه
النبي كافره كامراه نوح ولوط ولم يجز ان يكون فاجره **قلت**



لان الانبيا مبعوثون الى الكفار ليدعوهم ويستعطفوهم فيجب ان لا يكون
معهم ما ينفرهم عنهم ولم يكن الكفر عندهم بما ينفر واما الكشخنه فمن
اعظم المنفرات اي كراهة ان تعودوا امن قولك وعظت فلانا في كذا فتركه
وانذرهم ما داموا احيا مكلفين وان كنتم مومنين فيه تهييج لهم ليتعظوا
وتذكير لما يوجب ترك العود وهو اتصافهم بالايمان الصاد عن كل مقبح
ويبين لكم الدلالات على علمه وحكمته بما ينزل عليكم من الشرايع ويعلمكم
من الاداب الجميله ويعظكم به من المواعظ الشافيه والله عالم بكل
شي فاعل لما يفعله بدواعي الحكمه المعنى يشيعون الفاحشه عن قصد
الى الاشاعة وارادة ومحبة لها وعذاب الدنيا الحد ولقد ضرب رسول
الله عبد الله بن ابي وحسانا ومسطحا وقعد صفوان لحسان فضربه ضربه به
بالسيف وكف بصره وقيل هو المراد بقوله والذي تولى كبره منهم
والله يعلم ما في القلوب من الاسرار والضماير وانتم لا تعلمون يعني
انه قد علم محبة من احب الاشاعه وهو معاقبه عليه وكرر المنه المعا جله
بالعذاب حاذفا جواب لولا لما حذفه ثمه وفي هذا التكرير مع حذف
الجواب مبالغه عظيمه وكذلك في التواب والروف والرحيم
الفحشا والفاحشه ما افرط قبحه قال ابو ذويب ضرابه
... حرمي بفاحش غارها
اي افرط غيرتها والمنكر ما تنكره النفوس فتنفر عنه ولا ترتضيه

Copyright © King Saud University